متطلّبات تدريس الاستماع الفعّال في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية

إعداد الطالبة: يمام هيثم إسماعيل كلية التربية– جامعة البعث

إشراف الأستاذ الدكتور: حاتم حسين البصيص

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة توفر متطلبات تدريس الاستماع الفعّال في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين في مدينة حمص، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وإعداد استبانة تألّفت من (49) عبارة توزعت على أربعة مجالات (متطلبات خاصة بالمتحدّث، متطلبات خاصة بالمستمع، متطلبات خاصة بالمادة المسموعة، متطلبات خاصة ببيئة الاستماع)، تم تطبيقها على عينة تكونت من (20) مدرساً في مدينة حمص، وأظهرت نتائج الدراسة توافر متطلبات تدريس الاستماع الفعّال بدرجة تتراوح بين المتوسطة والضعيفة، فقد بلغت درجة توفر المتطلبات الخاصة بالمتحدّث (1,67) بتقدير متوسط، ودرجة توفر المتطلبات الخاصة بالمستمع (1،42) بتقدير ضعيف، ودرجة توفر المتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة (1،84) بتقدير متوسط، ودرجة توفر المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع (1،56) بتقدير ضعيف.

الكلمات المفتاحية: متطلّبات تدريس الاستماع الفعّال، مناهج اللغة العربية، الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

Study summary:

The study aimed to determine the degree of taking into account the availability of the requirements for teaching effective listening in the second cycle of basic education from the point of view of teachers in the city of Homs. Special requirements for the speaker, special requirements for the listener, special requirements for the audio material, special requirements for the listening environment), which were applied to a sample of (20) teachers in the city of Homs. Availability of the requirements for the speaker (1.67) with a medium rating, the degree of availability of the requirements for the listener (1,42) with a weak rating, the degree of availability of the requirements for the audio material (1,84) with a medium rating, and the degree of availability of the requirements for the listening environment (1,56) Low grade.

Keywords: requirements for teaching effective listening, Arabic language curricula, the second cycle of basic education.

المقدمة:

تعد اللغة ثروة الإنسان الحقيقية التي من خلالها يصبح كائناً اجتماعياً قادراً على الاتصال والتواصل مع الآخرين، وهي أداة انتماء إنسانية يتعلمها الفرد للتعبير عن نفسه وعن حاجاته ورغباته ومشاعره وأفكاره، وتمكنه من التواصل مع البيئة المحيطة به، وهي طريق الإنسان للتعليم والتعلم وإدارة شؤون حياته، حيث تلعب البيئة المحيطة الدور الأكبر في تنمية الحصيلة اللغوية للفرد.

واللغة العربية هي اللغة التي شرفها الله– سبحانه وتعالى –لتكون لغة القرآن الكريم لغة الإبداع والأصالة؛ لما تمتاز به من سعة وشمول في الألفاظ المعبرة عن المعاني المختلفة وبما تحويه من فنون ومهارات تتمثل في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة في فروعها المختلفة، حيث تمكن الفرد من التفكير والاطلاع والإبداع من خلال مفرداتها ومعانيها وتاريخها، وتنمي لدى الفرد القدرة على تنمية مهاراته واستعداداته ومواجهة مشكلاته.

ويميل الاتجاه اليوم إلى تعليم اللغة من خلال المهارات، وقد انبثق هذا التوجه الجديد من النظرة إلى وظيفة اللغة في الحياة حيث يجمع معظم علماء اللغة التطبيقيون على أن وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل، وطبيعة التواصل اللغوي في أحد وجوهه تقتضي مستمعاً ومتحدثاً. (1، 2016، ص.2011)

وتعليم اللغة انطلاقاً من وظيفتها الأساسية "التواصل" يعني الانتقال من طور التلقين وتقديم اللغة على أنها حقائق علمية وقواعد جامدة إلى الاستعمال الفعلي للغة واكتساب مهاراتها بشكل يمكّن المتعلم من الأداء المتقن لهذه المهارات في المواقف التواصلية المختلفة سواء داخل المدرسة أو خارجها.

وفي هذا السياق أشار سايكو (2014 ,2) إلى أنّه ليست الغاية من تعلّم اللغة هو إتقان القواعد اللغوية فقط، بل يحتاج التلاميذ إلى مواجهة سياقات ومواقف لغوية مختلفة، وأن

يكون لديهم القدرة على استخدام اللغة بشكل صحيح وفعّال عندما يريدون التواصل بين بعضهم البعض، والتفاعل السليم في المواقف التواصلية.

كما اهتمت الطرائق التعليمية الحديثة بالجانب السمعي عند المتعلم باعتبار أن هذه الحاسة تشكل أساس اللغة، كما ركز علم اللغة التطبيقي على أهمية السمع عند المتعلم أثناء عملية التعلم بناء على الاتجاه اللغوي الحديث الذي يعنى باتباع طرائق تعليمية تتماشى والقدرة على الإدراك والتصور. (3، 2003، ص. 48)

لذلك تسعى المؤسسات التعليمية إلى إكساب المتعلمين مهارات الاستماع الفعّال كونه من أهم السبل في إكساب الفرد ثقافته وخبراته التي تمكنه من التواصل مع العالم من حوله وتوثق صلته بمجتمعة.

فالهدف الرئيس من تدريس الاستماع الفعّال هو تعزيز ثقة التلميذ بنفسه؛ لأنّ عجز المتعلم عن فهم اللغة في سياقها الحياتي سوف يولّد لديه حالة من اليأس وفقدان الثقة بالذات، ومن ثمّ فقدان الرغبة وانعدام الحافز في تعلّم اللغة، ولن يتحقق الشعور بالثقة إلا إذا كان لدى المتعلّم القدرة على فهم المتحدّث باللغة الأم، في المواقف الحياتية غير التعليمية. (4,2014,p.59)

خاصة أنّ مهارة الاستماع هي المهارة الأكثر استخداماً في الحياة، فالقسط الأكبر من أوقات الأفراد يقضى في الاستماع إلى الآخرين في المنزل، والمدرسة، والشارع.

فقد أكدت بعض نتائج الدراسات أن الأفراد يستهلكون نسبة (45%) من وقتهم في الاستماع و(30%)من أوقاتهم في التحدث، بينما يستهلكون (16%) في القراءة، وأخيراً (9%) في الكتابة، فمقدار الوقت المستهلك في الاستماع وحده يساوي مجموع الوقت المستهلك في التحدث والقراءة، وأن الوقت المستهلك في القراءة والكتابة معاً يعادل تقريباً نصف مقدار الوقت المستهلك في الاستماع وحده. (5، 2003، ص.51)

ولما كان لمهارة الاستماع هذه الأهميّة التعليمية والاجتماعية توّجب توخي الدقة والحرص في ضمان نجاح تعليم هذه المهارة واكسابها للمتعلمين وهذا يتطلب بالضرورة العمل على مراعاة معايير الاستماع ومهاراته الفرعية في محتوى مناهج اللغة العربية ومراعاة متطلبات اختيار المادة المسموعة أو نصوص الاستماع لما لذلك من أثر في نجاح تعليم الاستماع، وهذا يقودنا أيضاً إلى أهمية دور المعلم في مراعاة توفر متطلبات تعليم الاستماع سواء المتعلقة بالمتحدث أو المستمع أو البيئة التي يتم فيها تعليم هذه المهارة، وهذا ما أكده مدكور (2010) عنما أشار إلى أهمية دور المعلم في اكساب المتعلمين مهارة الاستماع وتعويدهم الانصات الجيد، وتوظيف الوسائل التعليمية المساعدة على تحقيق هذا المبتغى.(6،ص. 128)

مشكلة الدراسة:

إنّ العصر الذي نعيش فيه هو عصر التدفق المعرفي والتقنية، عصر يتميز بالتغيرات السريعة، والتطورات المذهلة في المعرفة العلمية، وهذا ما يتطلب من الأفراد أن يكونوا على وعي بهذه التغيرات، وهذا ما يفرض على كافة مؤسسات المجتمع عموماً والمؤسسة التربوية التعليمية بصورة خاصة العمل على مواكبة هذه المجريات؛ وذلك لكونها عصب المجتمع وشريانه الأمر الذي يلقي على عاتقها إعداد جيل قادر على التواصل بشكل فعال بل قادر على استخدام اللغة العربية –والتي هي هوية المجتمع– في المواقف التواصلية المختلفة التي تمكنه من التكيف مع مجتمعه ومع التغيرات التي تطرأ عليه.

ويتحقق ذلك من خلال اكتساب المتعلمين مهارات اللغة كافة بطريقة سليمة وناجحة في مراحل التعليم المختلفة، ولعل المهارة الأولى والتي تمثل عملية اكتساب اللغة، وتؤثر في باقي مهارات اللغة (تحدث، قراءة، كتابة) هي الاستماع؛ إذ يتوقف نجاح عملية اكتساب اللغة بشكل صحيح على نجاح تعليم هذه المهارة واكساب مهاراتها الفرعية للمتعلمين.

ولما أثبتت العديد من الدراسات أن تعليم الاستماع يواجه مشكلات عديدة مثل دراسة العنزي (2013)، ودراسة العطوي (2017)، ودراسة عبد اللطيف (2014)، ودراسة أزهاري (2020)، أصبح من الضروري تقصي متطلبات نجاح تعليم الاستماع؛ إذ أن مراعاة هذه المتطلبات وتوفرها هو بمثابة علاج لهذه المشكلات سواء ما تعلق منها بالمتحدث أو المستمع أو المادة المسموعة أو البيئة التي يتم فيها تعليم مهارة الاستماع.

والمتمعن في الواقع التربوي في المدارس يلحظ بوضوح إهمال هذه المهارة وخاصة في المراحل التي تلي الحلقة الأولى وذلك بسبب الاعتقاد الخاطئ بأن المتعلم قد وصل إلى مرحلة يعرف كيف يستمع سواء في درس اللغة العربية أو في باقي الدروس، وهذا ما ينعكس سلباً على إتقان المتعلمين لهذه المهارة، وهذا الإهمال يعود إما إلى ضعف مراعاة معايير الاستماع في مناهج اللغة العربية، أو لعدم مراعاة متطلبات تعليم هذه المهارة التي قد يكون إهمال جانب منها سبباً في فشل عملية الاستماع وبالتالي تدني مستوى المتعلمين فيها.

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في معرفة مدى توفر متطلبات تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المناهج المطوّرة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية فيها، وكان ذلك دافعاً للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما متطلبات تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المناهج المطوّرة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مدينة حمص؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس السؤالان الفرعيان الآتيان:

1. ما متطلبات تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المناهج المطورة؟

2. ما مدى توفر متطلبات تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المناهج المطورة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

– لفت انتباه القائمين على تطوير مناهج اللغة العربية في وزارة التربية، ولفت انتباه معلمي اللغة العربية إلى أهمية مراعاة متطلبات تعليم الاستماع.

– قد تفيد هذه الدراسة بما تشتمل عليه من أدوات متمثلة بقائمة متطلبات تعليم الاستماع الباحثين والمهتمين بدراسة مناهج اللغة العربية.

– قد تفتح الدراسة الحالية مجالاً للباحثين في المجالات الأخرى لإجراء دراسات وبحوث مشابهة في المراحل التعليمية الأخرى.

أهداف الدراسة:

1. تعرف متطلبات تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المناهج المطورة.

2. تعرف مدى مراعاة متطلبات تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المناهج المطورة من وجهة نظر معلمي اللغة العربية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: مدينة حمص.

الحدود الزمانية: الفصل الثاني للعام الدراسي 2021/2022.

الحدود الموضوعية: متطلبات تعليم الاستماع في المناهج المطوّرة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في مدينة حمص.

مصطلحات الدراسة:

متطلبات تدريس الاستماع الفعّال:

المتطلبات التدريسية:

حددها العيسوي (1994،7) "بمجموعة المهارات (الأداءات) المتتابعة التي ينبغي أن يقوم بها معلم اللغة العربية في أثناء تدريسه فروع اللغة؛ حتى تصبح نمطاً في سلوكه".

الاستماع الفعّال:

عرّفه كل من كارل روجرز وريتشارد فارسون (8,1987) بأنّه "مهارة تنمو وفق القواعد السلوكية الشخصية التي يتمتع بها الفرد، ولا يمكن توظيفها في حال كانت السلوكيات الشخصية تتعارض مع أساس الموقف، فهو لا يُقصد به قضاء وقتٍ طويلٍ في الاستماع للآخرين، بل طريقة للتغلب على مشكلاتهم التي تظهر في مواقف حياتية يومية، ويستند إلى الاستماع الواعي"

ويعرّف الاستماع بأنّه: "عملية إنسانية مقصودة، تستهدف اكتساب المعرفة، حيث تستقبل فيها الأذن بعض حالات التواصل المقصودة، وتحلل فيها الأصوات، وتشتقّ معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث، وسياق الحديث نفسه، والخبرات والمعارف السابقة للفرد، ثم تُكوَّن أبنية المعرفة في الذهن من خلال الاستماع المعتمد على الإنصات، وعدم التشتت والتركيز على المسموع" (9، 2000، ص. 80)

ويعرّفه عبد الرزاق(10،2010) بأنّه: عملية مقصودة يبذل فيها المتعلم جهد للسماع ثم الفهم ثم الإجابة والقبول من قبل المستمع. (ص. 101)

وتعرّف الباحثة متطلبات تعليم الاستماع إجرائياً بأنّها: مجموعة من المقومات والشروط التي يجب أن تتوفر وتُراعى من قبل المعلم في درس الاستماع والتي بدورها تمنع وجود معوقات عند تعليم هذه المهارة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وهذه المتطلبات

منها ما يتعلق بالمتحدث، ومنها ما يتعلق بالمستمع، ومنها ما يتعلق بالمادة المسموعة، ومنها ما يتعلق بالبيئة التي يتم فيها تعليم الاستماع.

الحلقة الثانية من التعليم الأساسي:

تتضمن هذه المرحلة ثلاثة صفوف دراسية، تبدأ بالصف السابع وتنتهي بالصف التاسع من التعليم الأساسي في سورية، وتشمل هذه المرحلة التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (13 و15) سنة.

معلمو اللغة العربية:

هم المعلمون المكلفون بتدريس مهارات اللغة العربية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المدارس الإعدادية التابعة لمديرية التربية في مدينة حمص للعام الدراسي (2021/2022)

الدراسات السابقة:

مهارة الاستماع من المهارات اللغوية المعقدة والمركّبة حيث تتداخل فيها عدة عمليات؛ مما يجعلها مهارة غاية في الدقة، واكتسابها بشكل فعّال يتطلب بالضرورة العديد من المتطلبات التي تضمن نجاح عملية تعليم هذه المهارة؛ أي اكتساب التلاميذ لها بطريقة سليمة تجعلهم قادرين على الاستماع الفعّال، ولكن الواقع الحالي يشهد وجود الكثير من العقبات والمشكلات التي تقف عائقاً أمام نجاح عملية تعليم الاستماع، حيث أكدت العديد من الدراسات أن واقع تعليم الاستماع يعاني من مشكلات عدة تتعلق بجوانب مختلفة، ومن هذه الدراسات:

1- دراسة (11، 2013):

هدفت الدراسة إلى تعرف الصعوبات التي تتعلق بتعليم مهارة الاستماع التي تواجه طالبات المستوى الأول في قسم اللغة الإنكليزية في كلية التربية للبنات، وقد اتبعت

الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة لتعرّف هذه الصعوبات، واشتملت عينة الدراسة على (96) طالبة، وبيّنت النتائج أنّ هناك صعوبات تتعلق باستراتيجيات التعلم، وصعوبات تتعلق بالنص المسموع و أنشطة الاستماع، وصعوبات تتعلق بالمستمع وبالبيئة المحيطة بالمستمع.

2- دراسة (12، 2014):

هدفت الدراسة إلى تعرّف واقع تدريس مهارة الاستماع للصف الأول الثانوي في مدرسة الجنيد الإسلامية و تعرّف مشكلات تدريس هذه المهارة ، ولتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وتمثّلت أداة الدراسة ببطاقة ملاحظة ومقابلة، وتكوّنت العينة من طلاب الصف الأول الثانوي قي تلك المدرسة ومدرسي اللغة العربية فيها، وبيّنت نتائج الدراسة أن هناك مشكلات عديدة تواجه تدريس الاستماع كان أبرزها ما يتعلق بالمعلم وطريقة تدريسه لهذه المهارة كالتركيز على الفكرة الرئيسة فقط دون غيرها، وعدم التركيز على كل مهارة على حدة بل على مهارتين فأكثر.

3- دراسة (13، 2016):

هدفت الدراسة إلى تعرّف مشكلات تعليم الاستماع لدى الطلبة والمعلمين، وتحديد أهداف هذه المشكلات، وتقديم الحلول لها، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة ببطاقة الملاحظة ومقابلة، وتوصلت النتائج إلى أنّ هناك مشكلات متعلقة بإعداد مادة الاستماع من قبل المعلم، وعدم مناسبتها لخبرات التلاميذ السابقة وقدراتهم اللغوية، بالاضافة إلى المشكلات التي تتعلق بالتقويم.

4- دراسة (14، 2017):

هدفت الدراسة إلى تحديد الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة المتوسطة في اكتساب مهارة الاستماع، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، كما تمثلت أداة الدراسة باستبانة لجمع البيانات من العينة التي اشتملت على (80) معلماً، وأوضحت النتائج أن هناك صعوبات

تواجه التلاميذ منها ما يعود للمعلم، ومنها ما يعود للمستمع، ومنها ما يتعلق بالوسائل التعليمية وطرائق التدريس، ومنها ما يتعلق بالمادة المسموعة (نصوص الاستماع).

5- دراسة (15، 2020):

هدفت الدراسة إلى تعرّف المشكلات التي يواجهها تلاميذ الصف الثامن في المدرسة المتوسطة في تعلم مهارة الاستماع، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثّلت الأداة ببطاقة ملاحظة ومقابلة أجرتها الباحثة مع معلمي اللغة العربية في تلك المدرسة، وأوضحت النتائج أنّ هناك مشكلات لغوية ومشكلات تتعلق بالبيئة الصفية، ومشكلات تتعلق باختلاف الخلفية الثقافية للتلاميذ.

6- دراسة (16، 2021):

هدفت الدراسة إلى تحديد مشكلات تعليم مهارة الاستماع في مراحل التعليم العام، ولفت الانتباه إلى ضعف الاهتمام بهذه المهارة، وتوضيح دور المعلم في تنمية هذه المهارة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة ، واشتملت العينة على (115) معلم ومعلمة من مختلف المراحل التعليمية، وبيّنت النتائج أهمية دور المعلم في مراعاة متطلبات نجاح عملية الاستماع فيما يخص الإعداد المحكم للدرس، واختيار المادة المسموعة المناسبة، وما يخص الحالة النفسية والصحية للمستمع.

- **تعقيب عام على الدراسات السابقة:**

تناولت الدراسات السابقة مهارة الاستماع وواقع تدريسها في مراحل التعليم المختلفة، فقد هدفت إلى تحديد الصعوبات التي تواجه المتعلمين والمعلمين، والتي بدورها تنعكس سلباً على اكتساب هذه المهارة وإتقانها.

كما اتفقت الدراسات السابقة جميعها باتباع المنهج ذاته وهو المنهج الوصفي.

أما من حيث الأداة فقد استخدمت بعض الدراسات بطاقة الملاحظة والمقابلة مثل دراسة (عبد اللطيف، 2014)، ودراسة (زين الدين، 2016)، ودراسة (أزهاري، 2020)، في حين استخدم البعض الآخر الاستبانة مثل دراسة (العنزي، 2013)، ودراسة (العطوي، 2017).

ومن حيث العينة فقد اختلف حجم العينة باختلاف حجم المجتمع الأصلي، كما اشتملت على مراحل تعليمية مختلفة.

- **أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:**

– سلّطت الضوء على واقع تعليم الاستماع، ووضحت المشكلات التي تقف عائقاً أمام اكتساب المتعلمين لهذه المهارة على نحو جيّد مما أدى إلى اختيار مشكلة الدراسة.

– وفرت فهماً أعمق حول متطلبات تعليم الاستماع اللازمة لنجاح تعليم هذه المهارة.

– ساهمت في بناء الإطار النظري للدراسة.

– حددت المنهج المناسب لطبيعة الدراسة وهو المنهج الوصفي.

– اختيار الأدوات الخاصة المستخدمة في الدراسة الحالية.

الإطار النظري:

متطلبات تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي:

1- مفهوم الاستماع:

إنّ الاستماع ليس مجرد عملية سماع؛ فالسماع عملية تتوقف على سلامة الأذن فقط دون إعمال التفكير أو دون الانتباه لمصدر الصوت.

يعرّف الاستماع بأنّه: "عملية إنسانية مقصودة، تستهدف اكتساب المعرفة، حيث تستقبل فيها الأذن بعض حالات التواصل المقصودة، وتحلل فيها الأصوات، وتشتقّ معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث، وسياق الحديث نفسه، والخبرات والمعارف السابقة للفرد، ثم تُكوَّن أبنية المعرفة في الذهن من خلال الاستماع المعتمد على الإنصات، وعدم التشتت والتركيز على المسموع" (طعيمة ومناع، 200، ص. 80)

أما فضل الله(17،2003) فيعرف الاستماع بأنّه: استقبال الأذن لذبذبات صوتية مع إعطائها انتباهاً خاصاً وإعمال الذهن لفهم المعنى والمضمون، وتشتمل على مجموعة من العناصر والعوامل المختلفة. (ص. 38).

وتعرّف الباحثة الاستماع الفعّال بأنّه: عملية عضوية أداتها الأذن، وتمثل أوّل اتصال للفرد باللغة، ويعد الاستماع من أهم جوانب التواصل الشفوي بل هو الأساس؛ لأن الفرد إذا لم يكن مستمعاً جيداً لا يستطيع أن يكون متحدثاً جيداً، كما أنّه عملية عقلية مقصودة؛ إذ يقوم الفرد باستقبال المادة الصوتية مع تركيز الانتباه، ومن ثم الفهم والتحليل والتفسير والنقد.

2- طبيعة عملية الاستماع ومكوّناتها:

إنّ الهدف من تحليل عملية الاستماع وبيان مكوّناتها، يكمن في أهمية فهم عناصرها ومقوّماتها وما تشتمل عليه من عمليات فرعية؛ لمراعاة هذه العمليات والعناصر عند

تعليمها وتحديد متطلباتها، وبخاصة بالنسبة إلى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي كي يتمكنوا من اتقان مهارات الاستماع المناسبة لهذه المرحلة العمرية والتعليمية.

والاستماع عملية معقدة في طبيعتها، لأنها تشمل مكونات عديدة عضوية وعقلية وانفعالية، وهذه المكونات متكاملة ومتفاعلة، وهي:

1- إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز الصوتي.

2- فهم مدلول هذه الرموز.

3- إدراك الوظيفة الاتصالية أو الرسالة التي تتضمنها الرموز أو الكلام المنطوق.(18، 2004، ص. 17).

وقد قام العديد من الباحثين بتقصي مكوّنات هذه العملية، فأشار بعضهم إلى أربعة مكوّنات رئيسة للاستماع هي:

- السمع: ويعني إدراك تتابع أصوات الكلمات والجمل

- الفهم: ويعني فهم معاني الكلمات والجمل في السياق المسموع

- التقويم: ويعني تقويم المعاني المسموعة والحكم بقبول الاتصال ككل أو رفضه

- الاستجابة: وتعني تفاعل المستمع مع الكلام المسموع. (19، 2012،ص. 12)

ونظر بعض الباحثين إلى عملية الاستماع بصورة أكثر تفصيلاً ، فحدّدوا لها خمسة مكوّنات أساسية وهي:

- إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي.

- فهم مدلول هذه الرموز.

- إدراك الوظيفة الاتصالية أو "الرسالة" المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق.

– تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع وقيمه ومعاييره.

– نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك. (20، 2006، ص. 84).

3– متطلبات الاستماع الفعّال:

لتنمية مهارات الاستماع لدى المتعلم لابد من أن يتم مراعاتها في مناهج اللغة العربية وذلك بما يتناسب مع كل مرحلة تعليمية وخصوصيتها، عندها يتوجب على المعلم توفير ومراعاة بعض المتطلبات ليكون الاستماع فعّالاً؛ أي ليتمكن من تنمية هذه المهارات، وتحقيق الهدف من الاستماع، ومن متطلبات الاستماع الفعّال:

1. تهيئة الأجواء المناسبة لعملية الاستماع، بمعنى تذليل العقبات جميعها التي تحول دون الاستماع الجيد كالبعد عن الضوضاء، وتهيئة الإنارة المناسبة لنظر المستمعين.

2. توضيح الهدف من الفكرة أو النشاط المقترح بحيث يكون مفهومًا لدى التلاميذ، وهذا ما يدفعهم إلى الانتباه والإصغاء.

3. استحضار الألفاظ والكلمات الجديدة التي تساعدهم في عملية الربط بين ما يكتسبون من ثروة لفظية ولغوية وبين خبراتهم السابقة.

4. اختيار الموضوعات الشائقة والمناسبة للتلاميذ، حيث إنّ لعنصر التشويق أثر في الاستماع وجذب الانتباه.

5. التوقف عند بعض النقاط التي تحتاج إلى نقاش أو إعادة، حيث الشرح المستمر للموضوع يدعو إلى الملل، والنقاش يحفز المستمعين على المزيد من الاستماع والاهتمام.

6. توجيه الأسئلة بين الحين والآخر فيما يتعلق بالأفكار الرئيسة والألفاظ الجديدة؛ كي يتمكن المتحدث من تقويم موضوع بحثه.

7. تعويد التلاميذ على سماع القصص في درس القراءة، ثم الطلب منهم التعبير عما فهموه شفويًا أو كتابياً. (21، 2007، ص. 101–102)

كما ذكر عبد الله (22،2008) المتطلبات الآتية:

1. التأكد من سلامة الأذن؛ لأن أي خلل في الأذن يؤدي إلى خلل في الاستماع لدى المتعلم.

2. أن تكون الكلمات المسموعة من المخزون اللغوي للمتعلم، والتراكيب اللغوية وفق الأنظمة اللغوية.

3. السعي لربط الخبرات السابقة باللاحقة لدى المتعلمين.

4 . مساعدة المتعلم على استنباط معلومات جديدة من الحديث المسموع.

5 . التحدّث بصوت واضح ومحدّد ومسموع. (ص.67– 69)

ومن ذلك يتضح للباحثة أنّ هناك تكامل بين دور المنهاج ودور المعلم في تنمية مهارات الاستماع لدى المتعلمين ومراعاة المتطلبات التي تضمن تحقيق الاستماع الفعّال، فالتدريس هو موقف تعليمي تتضافر فيه متطلبات عدة لتحقيق الأهداف المرجوة تبدأ من المعلم المعد إعداداً أكاديمياً مناسباً، إلى المتطلبات التي تتعلق بالمتعلّم من حيث الصحة الجسدية والنفسية، والمتطلبات المتعلقة بجودة المادة العلمية، وصولاً إلى البيئة التي يتم فيها الموقف التعليمي، ولا يمكن تغليب أحد هذه الجوانب على الآخر من حيث الأهمية؛ فهي متطلبات تكمل بعضها بعضاً، وأي خلل في أحدها سينعكس على الموقف التعليمي برمّته.

4- دور معلم اللغة العربية في تدريس الاستماع الفعّال:

على الرغم من دخول التقنيات والنظريات التربوية الحديثة الميدان التربوي، يبقى المعلم العنصر الأساسي الفاعل في العملية التربوية، ويمكن إيجاز أدوار المعلم استناداً إلى المناهج المطوّرة على النحو الآتي (23، 2010، 36 – 37):

– تنظيم اكتساب المعرفة، وتيسير الحصول عليها؛ ليصبح التلميذ محوراً أساسياً في العملية التربوية بالتشجيع والمبادرة.

– المعلم أحد مصادر المعرفة التي تتكامل مع المصادر الأخرى، ومهمته إرشاد التلاميذ إلى هذه المصادر وتوجيههم ليكتسبوا المعرفة بجهودهم الشخصية بطرائق وأساليب تقنية متعدِّدة، وتدريبهم المستمر على ذلك.

– بناء شخصية التلميذ الإنسانية من النواحي كلِّها، المعرفية والعقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية.

– تقصي قدرات التلاميذ وإمكاناتهم، واكتشاف نقاط ضعفهم ونقاط قوتهم، والعمل على اكتشاف مواهبهم المختلفة لتنميتها ورعايتها وتشجيعها.

– إدارة الصف وعملية التعلُّم على نحو غير تقليدي؛ وذلك بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات أو تكليفهم بأنشطة صفية أو لا صفية وفق مقتضيات المادة المعرفية.

– استخدام طرائق التدريس التفاعلية؛ كالمشروعات وحلِّ المشكلات والتعلم النشط وغيرها، واستخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

– إشراك التلاميذ في إدارة العمل التربوي داخل الصف وخارجه.

– إعداد التلميذ للحياة المعاصرة، وتنمية مهارات التواصل الإنساني لديه.

– المشاركة بشكل فاعل في تخطيط المناهج وابداء الآراء والمقترحات بشأنها، وتقويمها برصد نقاط القوة لتعزيزها ونقاط الضعف والثغرات لترميمها؛ كون المعلم هو المعني بتنفيذ المناهج وتيسيرها.

ولا يقتصر دور المعلم على توفير متطلبات الاستماع، بل يتعداها إلى واجبات أدق خاصة بعملية تدريس الاستماع ذاته، يتوجب عليه مراعاتها ليكون معلماً ماهراً في تدريس مهارات الاستماع، وقد حدد طعيمة (2000) هذه الواجبات في الآتي:

– إثارة وعي التلاميذ بأهمية الاستماع، وأن يعلموا أنّ السيطرة على مهارات الاستماع تسهم في إثراء حياة الفرد.

– إثارة حاسة السمع وتدريبها عند التلاميذ؛ كأن يسألهم ذكر بعض الأصوات التي قد تستدعي بعض الحكايات، فيحكيها التلاميذ ويستمع إليها الآخرون باهتمام.

– توفير الفرص والمواقف للاستماع المفيد، حتى يتعلم التلاميذ الاستماع بالشكل الذي يخدم أغراض نشاطهم اللغوي.

– أن يزوّد تلاميذه بمعلومات ومعارف تتصل بالمهارات الخاصة بالاستماع، وكيف أنّ كل مهارة ضرورية بغرض خاص من أغراض الاستماع.

– أن يتيح المعلم لتلاميذه فرصاً عديدة للكلام عن الأشياء والخبرات التي تستهويهم، ويشجعهم على مشاركة بعضهم بعضاً في ذلك، فيلمسون أن التدريب على مهارات الاستماع هو تدريب على مهارات التحدث.

– أن يكون الحديث بصوت كافٍ لأن يجلسوا يقظين بآذانهم وعقولهم، وأن يجعل أنشطة الفصل بالدرجة التي تثير رغبتهم في الاستماع.

وتعتقد الباحثة أنّ الأجدر بالمعلم أن يتبع مبدأ القدوة، ذلك الذي تنشده التربية الحديثة، وتنادي به بدلاً من مبدأ التلقين والوعظ، فيكون المعلم قدوة لتلاميذه في حسن الاستماع

فيلتزم آداب الاستماع بدلاً من أن يلقيها على مسامعهم، فلا يقاطع متحدثاً، ولا يسخر من حديثه، ويُحسن التعامل والاستجابة لأفكار التلميذ في حال كانت غير صحيحة، كما يتوجب عليه أن يخصص حصة درسيّة لتعليم مهارات الاستماع وخاصة في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؛ لأنّ المهارات تصبح بمستويات أعلى يجب أن يخصص لها حصة درسيّة مستقلة، وإن كان نصيب الاستماع مازال محدوداً بالنسبة لعدد الدروس والحصص المخصّصة له، ولكن مهما يكن من الأمر يجدر بالمعلم أن يستغل المجالات المتنوعة التي تتيح له المجال لتنمية مهارات الاستماع وذلك من خلال تحقيق التكامل بين مهارات اللغة، وخاصة أنّ للاستماع أثر في تنمية مهارات اللغة الأخرى وقد تم توضيح ذلك سابقاً، فالقراءة مثلاً تعد مجالاً خصباً للتدريب على مهارات الاستماع، ودروس التعبير أيضاً، حيث إنّ العلاقة وثيقة جداً بين الاستماع والتعبير الشفوي والكتابي أيضاً، وبالتالي دروس اللغة كلّها تعدّ مجالاً لتنمية مهارات الاستماع، لأنّ نجاحها أساساً يتوقف على حسن الاستماع، وهذا ما يتوجب على المعلم مراعاته والاهتمام به.

إجراءات الدراسة:

1- منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي لتحديد متطلبات تعليم الاستماع الفعال في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مناهج اللغة العربية، وذلك لأنّ المنهج الوصفي من أنسب المناهج التي تلائم الدراسة؛ لأنّه يفيد في تشخيص واقع تدريس مهارة الاستماع وتحديد متطلبات تدريسها، وبناء استبانة لتعرف درجة توافر هذه المتطلبات من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في تلك المرحلة.

2- مجتمع الدراسة وعيّنتها:

تمثّل مجتمع الدراسة بمدرسي اللغة العربية الذين يدرّسون تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مدارس محافظة حمص في سورية للعام الدراسي 2021/2022.

وتكوّنت عينة الدراسة من (25) مدرّساً ومدرّسةً من المجتمع الأصلي للبحث، تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وتم سحب نسبة (66%) فاقتصرت العينة النهائية على (25) مدرساً، وقامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على أفراد العينة جميعهم من مجتمع الدراسة.

3- أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في استبانة تم تصميمها من قبل الباحثة بالاستناد إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، إذ ترى الباحثة أن بطاقة الاستبانة هي الأداة المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة في الحصول على المعلومات، ومعرفة خبرات لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى.

وللتحقق من صدق الأداة تم عرضها على عدد من الخبراء والمتخصّصين في تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها، وبلغ عدد المحكّمين (12) محكماً لإبداء الرأي في مناسبة بنود الاستبانة وأهميتها للتعرف على متطلبات تدريس الاستماع الفعال في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

وقد أشار المحكمون إلى انتماء البنود جميعها إلى مجالاتها المحددة في الاستبانة مع اقتراح تعديل الصياغة اللغوية لبعض البنود، واقتراح إضافة بندين إلى مجال المتطلبات المتعلقة بالمستمع، وحذف بند من مجال المتطلبات المتعلقة ببيئة الاستماع، وبذلك اقتصرت الاستبانة في صورتها النهائية على (49) بنداً موزعة ضمن أربعة مجالات، والجدول رقم (1) يبيّن توزع عبارات الاستبانة على محاورها الأربعة:

الجدول (1) توزع عبارات الاستبانة على محاورها الأربعة

م	المحور	أرقام العبارات	المجموع
1	المتطلبات الخاصة بالمتحدث	1-14	14
2	المتطلبات الخاصة بالمستمع	15-30	16
3	المتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة	31-40	10
4	المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع	41-49	9

وتـتم الاسـتجابة علـى عبـارات الاسـتبانة مـن خـلال مقيـاس ليكـرت الموضـح فـي الجدول رقم (2):

الجدول (2) مفتاح التفريغ لاستجابات أفراد العينة

درجة التوفر	جيدة	متوسطة	ضعيفة
التقدير	3	2	1

ومن أجل تحليل نتائج الاستبانة وتحديد درجة كل عبارة تم استخدام قانون الفئة من خلال حساب طول الفئة على النحو الآتي:

تقسيم المدى (أكبر قيمة في مفتاح التصحيح – أصغر قيمة في مفتاح التصحيح) على عدد الفئات (3-1)÷3= 0.66 (وهو طول الفئة)، وبعد إضافة طول الفئة إلى أصغر قيمة في مفتاح التصحيح تم تحديد ثلاثة مستويات للتعامل مع متوسطات الدرجات والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) فئات قيم المتوسط الحسابي والنسب المئوية

فئات القيم	1 – 1.66	1.67 – 2.33	2.34 – 3
النسب المئوية	%33 –%55	%56 – %77	%78 – %100
الدرجة	ضعيفة	متوسطة	جيدة

وللتحقق من ثبات الاستبانة قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغت (10) مدرسين من خارج عينة البحث، لحساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والجدول رقم (4) يبيّن معامل الارتباط الكلي بين الفقرات والدرجة الكلية:

المحور	**أرقام الفقرات**	**عدد الفقرات**	**معامل ألفا**
المتطلبات الخاصة بالمتحدث	1-14	14	0,865**
المتطلبات الخاصة بالمستمع	15-30	16	0,832**
المتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة	31-40	10	0,931**
المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع	41-49	9	0,827**
الاستبانة الكلية	1-49	49	0,863

بلغت قيمة معامل ثبات "ألفا" للاستبانة الكلية **(0,863)**؛ وهذا يشير إلى أن معامل ثبات الاستبانة يتمتع بدرجة جيدة من الثبات، ويمكن الوثوق بنتائجه بعد تطبيق الأداة، وبهذا أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق بصورتها النهائية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت الدراسة إلى تعرّف متطلبات تدريس الاستماع الفعّال في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين فيها، ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد قائمة بمتطلبات تدريس الاستماع الفعّال، والتأكد من صدقها، وبعد عملية جمع الاستبانات تم ترميزها، وإدخالها إلى الحاسوب، ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج spss.

وفيما يأتي عرض لنتائج الدراسة:

1- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نصّ السؤال الأول على:

ما متطلبات تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في مناهج اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات التربوية المتعلقة بمهارة الاستماع وتدريسها من أجل تحديد متطلبات تدريس الاستماع، والجدول رقم (5) يوضح متطلبات تدريس الاستماع الفعّال في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وحساب النسب المئوية لكل منها:

المتطلبات	عدد المؤشرات	النسبة المئوية
متطلبات خاصة بالمتحدّث	14	%28.57
متطلبات خاصة بالمستمع	16	%32.65
متطلبات خاصة بالمادة المسموعة	10	%20.40
متطلبات خاصة ببيئة الاستماع	9	%18.36
المجموع الكلي	49	100

يتضح من الجدول السابق أن المتطلبات الخاصة بالمستمع استحوذت على اهتمام أكثر حيث حازت على أعلى نسبة (32.65%)، تليها المتطلبات الخاصة بالمتحدث بنسبة (28.57%)، ثم المتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة بنسبة (20.40%)، تليها المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع بنسبة (18.36%).

والجدول رقم (6) يبين المتوسط الحسابي لكل مجال من مجالات متطلبات تدريس الاستماع الفعّال في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي والمتوسط الحسابي الكلي للمتطلبات:

المتطلبات	المتوسط الحسابي	التقدير	الرتبة	المتوسط الكلي	التقدير
المتطلبات الخاصة بالمتحدث	1,67	متوسط	2	1,62	ضعيف
المتطلبات الخاصة بالمستمع	1,42	ضعيف	3		
المتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة	1,84	متوسط	1		
المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع	1,56	ضعيف	4		

2- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

تمّ حساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لكل متطلب من متطلبات تدريس الاستماع الفعّال في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، والجدول رقم(7) يوضح حساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة التوفّر للمتطلبات الخاصة بالمتحدث:

الرقم	المتطلبات الخاصة بالمتحدّث	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوفر	الرتبة
1	وضوح الصوت بالقدر الذي يمكن من الاستماع بشكل جيد.	2,25	%74	متوسطة	2
2	سلامة نطق الأصوات والكلمات وفقاً لمخارج الحروف السليمة.	1,3	%43	ضعيفة	14
3	وضوح الفكرة في ذهن المتحدّث.	1,85	%67	متوسطة	6
4	عمق خبرة المتحدث بالموضوع الذي يعالجه.	1,35	%45	ضعيفة	10
5	صحة الالقاء وسلامة التراكيب.	2,00	%66	متوسطة	4
6	التلوين الصوتي وفقاً لما يتطلّبه الموقف.	2,1	%70	متوسطة	3
7	توظيف الحركات والمثيرات وعناصر الجذب والتشويق.	54،2	%84	جيدة	1
8	الهيئة الباعثة على الانتباه.	2,00	%66	متوسطة	5
9	استخدام بعض الوسائل التوضيحية.	1,33	%44	ضعيفة	11
10	التوقف عند بعض النقاط التي تحتاج إلى شرح أو توضيح.	1,21	%40	ضعيفة	13
11	توضيح الهدف من النشاط أو الفكرة قبل البدء.	1,44	%48	ضعيفة	8
12	عدم الإكثار من الحركة أثناء التحدّث.	1,28	%42	ضعيفة	12
13	الابتعاد عن إظهار الحدة وعلامات الاستياء أو السخرية في الحديث	1,35	%67	متوسطة	7
14	انسجام لغة الجسد مع مضمون الحديث.	1,49	%45	ضعيفة	9

يتضح من نتائج الجدول السابق توفر متطلب واحد بدرجة جيدة وبنسبة مئوية بلغت (84%)، و (6) متطلبات بدرجة متوسطة وبنسبة مئوية تتراوح بين (74% – 67%)، و(7) متطلبات بدرجة ضعيفة وبنسبة مئوية تتراوح بين (48% – 43%)، وتشير النتائج إلى أن درجة مراعاة متطلبات تدريس الاستماع الفعّال الخاصة بالمتحدث متوسطة، حيث إنّ هناك متطلب واحد حاز على نسبة جيدة وهو توظيف الحركات والمثيرات وعناصر الجذب والتشويق؛ وذلك قد يكون بسبب وعي التلاميذ في هذه المرحلة والذي أصبح أعلى من الصفوف الأولى وأصبح بوسعهم تمثيل المعاني والتعبير عنها بشكل أوضح من خلال الحركات والمثيرات، ولكونه أيضاً متطلب أبسط من غيره بالنسبة لهذه المرحلة؛ حيث لا

يتطلب الأمر أكثر من اتباع المعلم والاقتداء بأسلوبه بالتعبير عن المعاني المختلفة، في حين نجد أنّ المتطلبات الأكثر أهمية قد توفرت بدرجة متوسطة، ومنها بدرجة منخفضة مثل سلامة نطق الأصوات والكلمات، وذلك قد يعود لأسباب تتعلق بالحالة الصحية أو النفسية للتلميذ.

– عرض نتائج المجال الثاني (المتطلبات الخاصة بالمستمع): والجدول رقم(8) يوضح حساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة التوفّر للمتطلبات الخاصة بالمستمع:

الرقم	المتطلبات الخاصة بالمستمع	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوفر	الرتبة
1	سلامة حاسة السمع وخلوّها من العيوب السمعية.	1,2	%40	ضعيفة	14
2	حسن الإصغاء والإنصات وتركيز الانتباه.	43،1	%47	ضعيفة	6
3	الإقبال على المتحدّث بالوجه.	00،2	%66	متوسطة	2
4	عدم مقاطعة المتحدّث في أثناء الحديث.	97،1	%67	متوسطة	3
5	عدم الانشغال أو التفكير بأشياء خارجة عن الموضوع.	22،1	%66،40	ضعيفة	9
6	التفاعل مع المادة المسموعة.	01،1	%33	ضعيفة	16
7	احترام المتحدث.	21،1	%33،40	ضعيفة	11
8	إبداء الرأي بلطف واحترام.	33،1	%44	ضعيفة	7
9	تدوين المعلومات التي تعين على التذكّر واستدعاء المعلومات.	3،2	%76	جيدة	1
10	فهم ما يستمع له جيداً قبل الحكم عليه.	6،1	%53	متوسطة	4
11	تذكر النقاط المهمة في الحديث وتحديد أغراض المتكلّم.	22،1	%33،40	ضعيفة	10
12	تحديد سبب الموافقة أو المعارضة لما تمّ الاستماع إليه.	24،1	%41	ضعيفة	8
13	القدرة على ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة.	02،1	%34	ضعيفة	15
14	التكيّف مع سرعة المتحدّث.	45،1	%48	ضعيفة	5
15	إبداء الرغبة في مشاركة المتحدّث.	4،1	%46	ضعيفة	12
16	الالتزام بالتوجيهات والإرشادات ومتابعتها.	3،1	%43	ضعيفة	13

يتضح من نتائج الجدول السابق توفر متطلب واحد بدرجة جيدة بنسبة مئوية بلغت (76%)، و(3) متطلبات بدرجة متوسطة وبنسبة مئوية تتراوح بين (66% – 53%)، و(12) متطلب بدرجة ضعيفة وبنسبة مئوية تتراوح بين (48% – 33%)، وهذه النتائج

تشير إلى أنّ درجة مراعاة متطلبات تدريس الاستماع الفعّال الخاصة بالمستمع ضعيفة حيث إنّ تدوين المعلومات التي تعين على التذكّر واستدعاء المعلومات المتطلب الوحيد الذي حاز على نسبة جيدة؛ ربما هذا يعود لكونه أمر بديهي قد يلجأ إليه معظم التلاميذ من تلقاء نفسهم مهما بلغت درجة تمكنهم من مهارة الاستماع، في حين أنّ معظم المتطلبات درجة توافرها كانت ضعيفة؛ وذلك قد يعود لعدم اهتمام المدرسين بتدريس الاستماع على نحو يُشعر التلاميذ بأهمية هذه المهارة، فضلاً عن ضعف التركيز على مهارات الاستماع اللازمة لهذه المرحلة في مناهج اللغة العربية، وكل ذلك ينعكس على اهتمام التلاميذ بدروس الاستماع ومراعاة متطلباته ليتمكنوا من الاستماع الفعّال.

– عرض نتائج المجال الثالث (المتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة): والجدول رقم(9) يوضح حساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة التوفّر للمتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة:

الرقم	المتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوفر	الرتبة
1	مراعاة المادة المسموعة لمستوى المتعلمين وقدراتهم العقلية والفكرية	32،2	%77	متوسطة	1
2	خلو المادة المسموعة من التعقيد اللفظي والمعنوي الذي يعوق الفهم	25،2	%75	متوسطة	3
3	ارتباط المادة المسموعة باهتمامات المتعلمين وحاجاتهم وميولهم.	35،1	%45	ضعيفة	10
4	الترتيب المنطقي للأفكار التي تعرضها.	30،2	%76	متوسطة	2
5	دقّة مفردات المادة المسموعة وعباراتها في التعبير عن الأفكار.	03،2	%67	متوسطة	4
6	صحة اللغة التي يتم بوساطتها نقل الأفكار.	36،1	%45	ضعيفة	9
7	تقديم خبرات ترتبط بحياة المتعلمين العمليّة.	81،1	%60	متوسطة	6
8	تناسب طول المادة المسموعة مع قدرة المتعلمين على المتابعة.	2	%66	متوسطة	5
9	ارتباط المادة المسموعة بخبرات التلاميذ السابقة.	45،1	%48	ضعيفة	8
10	توفر عنصر التشويق والجذب في المادة المسموعة.	56،1	%52	ضعيفة	7

يتضح من نتائج الجدول السابق أن المتطلبات الخاصة بالمادة المسموعة قد توافرت بدرجة متوسطة، حيث أنّ هناك (6) متطلبات توافرت بدرجة متوسطة وبنسبة مئوية تتراوح بين (77% – 60%)، و(4) متطلبات توافرت بدرجة ضعيفة وبنسبة مئوية تتراوح

بين (52% – 45%)، وتمثّل هذا الضعف بعدم ارتباط المادة المسموعة باهتمامات التلاميذ وبخبراتهم السابقة وخلوها من عنصر التشويق وهذا يعزى إلى ضعف الاهتمام بمهارات الاستماع اللازمة لهذه المرحلة في مناهج اللغة العربية عموماً، وضعف التركيز على الناحية النفسية للتلاميذ بشكل خاص، وهذا بدوره يؤدي إلى إهمال دروس الاستماع من قبل المعلم و التلاميذ، في حين كان التركيز على الناحية العلمية بدرجة متوسطة متمثلاً بصحة اللغة، ودقة المفردات في التعبير، والترتيب المنطقي للأفكار.

– عرض نتائج المجال الرابع (المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع): والجدول رقم(10) يوضح حساب المتوسط الحسابي والنسبة المئوية ودرجة التوفّر للمتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع:

الرقم	المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوفر	الرتبة
1	ضبط الصف وعدم التشويش.	1،45	%48	ضعيفة	4
2	ضبط عوامل بيئة الصف من حرارة وتهوية وإنارة.	1,37	%45	ضعيفة	6
3	تعويد التلاميذ الجلسة الصحيحة أثناء الاستماع.	1,41	%47	ضعيفة	5
4	تصحيح عادات الاستماع السيئة لدى التلاميذ.	2,00	%66	متوسطة	2
5	اختيار الأوقات المحبّبة للتلاميذ لعرض دروس الاستماع.	1.35	%45	ضعيفة	8
6	تجهيز أدوات التسجيل والبث الصوتي والتأكد من وضوح الصوت.	2,03	%67	متوسطة	1
7	عدم ازدحام القاعة الصفيّة بالتلاميذ.	1,3	%43	ضعيفة	9
8	التخلص من مسببات تشتيت الانتباه داخل الصف.	1,85	%61	متوسطة	3
9	إعادة الاستماع في حال مقاطعة الجلسة من قبل أشخاص أو عوامل خارج الصف.	1,35	%45	ضعيفة	7

يتضح من نتائج الجدول السابق أنّ المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع توافرت بدرجة ضعيفة، حيث لم يتوافر أي متطلب بدرجة جيدة ، و(3) متطلبات بدرجة متوسطة وبنسبة مئوية تتراوح بين (66% – 61%)، و(6) متطلبات بدرجة ضعيفة وبنسبة مئوية تتراوح بين (48% – 43%)، وهذا الضعف في مراعاة المتطلبات الخاصة ببيئة الاستماع هو

نتيجة طبيعية للضعف في مراعاة المتطلبات الأخرى الذي بدوره أدى إلى إهمال تدريس الاستماع من قبل المعلم والتلاميذ وبالتالي إهمال البيئة المحيطة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد يعزى هذا الضعف إلى عدم تجهيز القاعات الصفية على نحو جيد سواء من حيث البيئة الفيزيقية أو من حيث الأدوات والمعدات والأجهزة التي يحتاج إليها المعلم في بعض دروس الاستماع.

التوصيات والمقترحات:

– تركيز الاهتمام بشكل جيّد على مهارة الاستماع في مناهج اللغة العربية بما يتناسب مع كل مرحلة تعليمية، مما يدفع المدرسين إلى إيلاء مهارة الاستماع اهتمام أكثر.

– العمل على توفير الأجهزة والمعدات التي يحتاجها المعلم في بعض دروس الاستماع لما لها من أثر في جذب انتباه التلاميذ وتحقيق الأهداف المنشودة من المادة المسموعة.

– عقد ندوات علمية بشكل دوري حول مهارات اللغة العربية عموماً، ولفت انتباه المدرسين إلى ضرورة مراعاة توفر متطلبات تدريس كل مهارة، ولكي يبقوا على اطلاع على أبرز المستجدات والتطورات فيما يخص تدريس مهارات اللغة.

– إجراء دراسات مماثلة لتحديد متطلبات تدريس مهارات اللغة العربية المختلفة في مراحل التعليم المختلفة.

المراجع العربيّة والأجنبيّة:

1- محمد، جمال حسين. (2016). مهارة الاستماع تدريسها وتقويمها. مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد(20)، 211-242.

2- Saico, A. (2014). *Communicative Language Teaching (CLT) Activites For Encouraging an Improrement in the Students Oral Expression From1 course Section A-F At "Eloy Alfaro".* Universidad Laica Vicente Rocafuerte, Ecuador.

3- بلعيد، صالح. (2003). في اللسانيات التطبيقية، الجزائر، دار هومة.

4- Renukadevi, D. (2014). *The Role of Listening in Language Acquisition: the Challenges & Strategies in Teaching Listening*. International Journal of Education & Information Studies, 4(1), 59-63

5- عبد الرحمن، هدى. (2003). برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي المتخلفين عقلياً. مجلة القراءة والمعرفة، العدد(23).

6- مدكور، علي. (2007). طرق تدريس اللغة العربية. دار المسيرة.

8- Carl, R. and Richard, F.(1987) excerpt from *ACTIVE LISTENING Communicating in Business Today R.G*. Newman, M.A. Danzinger, M. Cohen (eds) D.C. Heath & Company.

9- طعيمة، رشدي، ومناع، محمد السيد. (2000). تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب. دار الفكر العربي.

10- عبد الرزاق، حسين. (2010). مهارات الاتصال اللغوي. ط1. العبيكان للنشر والتوزيع.

11- العنزي، مريومة. (2013). صعوبات مهارة الاستماع والفهم من وجهة نظر طالبات اللغة الإنكليزية في كلية التربية للبنات. مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، عدد(41)، 1-48.

12- عبد اللطيف، هارينه. (2014). تدريس مهارة الاستماع في المرحلة الثانوية بمدرسة الجنيد الإسلامية سنغافورة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية.

13- زين الدين، عمار. (2018). مشكلات تعليم مهارة الاستماع وحلولها لطلبة جامعة كياهي الحاج عبد الحليم. مجلة تعليم اللغة العربية، 10(2)، 61-74.
14- العطوي، خميس. (2017). الصعوبات التي تواجه طلاب المرحلة المتوسطة في اكتساب مهارة الاستماع من وجهة نظر معلمي اللغة الإنكليزية بمدينة تبوك. المجلة العلمية لكلية التربية، 33(10)، 233-272.
15- أزهاري، أدي. (2020). مشكلات الطلاب في تعليم مهارة الاستماع في مادة اللغة العربية بالمدرسة المتوسطة الحكومية (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية الحكومية.
16- بوعروة، حميدة. (2021). دور المعلم في تنمية مهارة الاستماع في المؤسسات التعليمية الجزائرية. مجلة اللسانيات، 27(2)، 57-90.
17- فضل الله، محمد. (2003). الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية. ط2. عالم الكتب.
18- الهاشمي، عبد الرحمن، والعزاوي، فائزة. (2004). تدريس مهارة الاستماع من منظور واقعي. ط1. دار المناهج للنشر والتوزيع.
19- شحاتة، حسن، والسمان، مروان. (2012). المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها. مكتبة الدار العربية للكتاب.
20- مدكور، علي. (2006). تدريس فنون اللغة العربية. دار الفكر العربي.
21- أبو الضبعات، زكريا. (2007). طرائق تدريس اللغة العربية. ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع.
22- عبد الله، عمر. (2008). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ط1. الدار العالمية للنشر والتوزيع.
23- لطف الله، عفاف. (2010). أدوار المعلم التربوية المتجددة في ضوء المناهج التربوية الجديدة. مجلة بناة الأجيال، العدد (77)، 32-37.